الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المديريّة العامّة للبحث العلمي والتّطوير التكنولوجي
مركز البحث في العلوم الإسلاميّة والحضارة
الأغواط ـــ الجزائر

Direction de la Recherche Scientifique
et du Développement Technologique
Centre de Recherche en sciences islamiques
Et civilisation Laghouat – Algérie

إفادة بنشر مقال علمي

يشهد مدير مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط - الجزائر، ومسؤول الإشراف والتحرير

عن الكتاب الجماعي الذي يحمل عنوان:

السنة النبوية بين مساعي التمكين وتحديّات التشكيك

الجزء الأول و الجزء الثاني

تحت رقم: ISBN: 978-9931-705-47-5

أن : الدكتور نبيل ربيع جامعة باتنة 1 - الجزائر.

قد نشر(ت) مقالا بعنوان:

في جدل السّنة النبوية والفكر الحداثي

-قراءة في العقل الحداثي المنفصل والدين الناظم-

وهو مقال مفيد علميًا ومنهجيًا، محكم بخبرة إيجابية.

مسؤول الإشراف والتحرير :

كتاب جماعي
السنة النبوية بين مساعي التمكين
وتحديات التشكيك الجزء الأول ج.الثاني
مسؤولة الإشراف و التحرير
إمضاء: د/ حدة عاشور
ISB n° 978-9931-705-47-5

مدير المركز :

مدير مركز البحث في العلوم
الإسلامية والحضارة
إمضاء: مبروك زيد الخير

ملاحظة : سلّمت هذه الشهادة للمعني(ة)، لاستعمالها فيما يسمح به القانون

العنوان : مركز البحث في العلوم الاسلامية والحضارة، مقابل المستشفى الجامعي الاغواط – الجزائر، ص.ب 4082 بريد المحطة
الهاتف والفاكس: 21329146190، البريد الالكتروني: dzcrsic@gmail.com، الموقع الرسمي www.crsic.dz

منشورات مركز البحث في العلوم الإسلامية و الحضارة
الأغواط – الجزائر

السنة النبوية بين مساعي التمكين و تحديات التشكيك

الجزء الثاني

تحرير و إشراف

د. حدة عبد الرحمان عاشوري

تأليف
مجموعة من الباحثين

تقديم

د/ شهاب الدين أبو زهو

كلية أصول الدين بطنطا - جامعة الأزهر بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

السنة النبوية بين مساعي التمكين و تحديات التشكيك

الطبعة الأولى

رمضان 1442هـ-ماي2021 م

رقم الإيداع القانوني:

ISBN: 97

جميع الحقوق محفوظة

مطبعة مركز البحث في العلوم الإسلامية و الحضارة

العنوان : مقابل المستشفى الجامعي الأغواط – الجزائر

هاتف / فاكس: 029146190 (213+)

البريد الإلكتروني: assounabook1441@gmail.com

إن الآراء و الاتجاهات الوارد الحديث عنها في هذا الكتاب، لا تعبر بالضرورة عن رأي مركز البحث في العلوم الإسلامية و الحضارة بالأغواط ـ الجزائر، وإن كانت في سياق اهتماماته المعرفية.

يمنع نسخ أو إستعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو الكترونية أو أي وسيلة نشر أخرى من دون إذن خطي من إدارة المركز.

السنة النبوية بين مساعي التمكين
وتحديات التشكيك

الهيئة المشرفة على الكتاب

أ.د مبروك زيد الخير

مدير مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة- الأغواط (الجزائر)

د.حدة عبد الرحمان عاشوري

مركز البحث في العلوم الإسلامية و الحضارة - الأغواط (الجزائر)

أعضاء اللجنة الإستشارية:

أ د نورة بن حسن ،جامعة باتنة- الجزائر.

أ.د العيدية حمزة، جامعة وهران- الجزائر.

د نجوى نايف شكوكاني،جامعة ماليزيا.

أعضاء اللجنة العلمية :

الرقم	الإسم واللقب	المؤسسة
01	أد. مبروك زيد الخير	م. ب. الأغواط
02	أد. نور الدين عبد الله داقاها	جامعة فطاني – تايلندا
03	د. شهاب الدين محمد أبو زهو	جامعة الأزهر- مصر
04	أد. عبد الحليم قابة	جامعة ام القرى
05	أد. مختار نصيرة	جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة
06	أد. نورة بن حسن	جامعة باتنة -1-
07	أد.بدران بن الحسن	جامعة حمد بن خليفة –قطر-
08	د. نجوى نايف شكوكاني	جامعة ماليزيا
09	د. فايزة محمدي	جامعة باتنة -1-
10	د. شهرزاد مبعوج	جامعة الزيتونة- تونس
11	أد. العيدية حمزة	جامعة وهران
12	د. سبع فاطمة الزهراء	م. ب. الأغواط
13	د. مختار حسيني	م. ب. الأغواط
14	د. سامية دردوري	جامعة باتنة
15	د. عتيقة عايسي	م. ب. الأغواط
16	د. هارون الرشيد بن موسى	م. ب. الأغواط
17	د. مسعودة عدوي	جامعة باتنة-1-
18	د. حفيظة طالب	جامعة وهران
19	د. نور الدين بن نعيجة	م. ب. الأغواط

الرقم	الإسم واللقب	المؤسسة
20	د. صورية شرفاوي	جامعة باتنة
21	د. كعنيت محمد	جامعة تبسة
22	د. توفيق برغوثي	م. ب. الأغواط
23	د. بشير بلحبيب	م. ب. الأغواط
24	د. أم الخير شتاتحة	م. ب. الأغواط
25	د. الجيلالي بن طيب	م. ب. الأغواط
26	د. رقية بوسنان	جامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة
27	د. بلخير عمراني	م. ب. الأغواط
28	د. عمر بن عيشوش	م. ب. الأغواط
29	د. حسن شنينة	م. ب. الأغواط
30	د. سميرة مراح	م.ب. الأغواط
31	د. فهيمة بن عثمان	جامعة وادي سوف
32	د. خيرة مسعودي	م. ب. الأغواط
33	د. عصام بوشربة	م. ب. الأغواط
34	د. معمر شباب	جامعة تلمسان
35	د. أحمد بن الصغير	م. ب. الأغواط
36	د. محمد الفاروق عاجب	م. ب. الأغواط
37	د. خدومة العيادي	جامعة باتنة-1-
38	د. فريحة بوفاتح	م. ب. الأغواط

في جدل السّنة النبوية والفكر الحداثي

-قراءة في العقل الحداثي المنفصل والدين الناظم-

In the controversy of the Prophet's Sunnah and modernist thought

A reading in the separate modernist mind and the -

- organizing religion

د.نبيل ربيع جامعة باتنة1

د.عمار شويمت جامعة باتنة1

ملخّص:

تعد السّنة النبويّة أبرز وأجلى الموادّ أو القواعد التي أسّست عليها دراسات في شتّى أضرب المعرفة،فمنهم من تناولها من جهة إعجازه حيث قوّة اللّفظ ودقّة المعنى، ومنهم من انبرى على دراستها من جانب الحداثة والمناهج المعاصرة حولها، لذلك نسعى في

هذه الدّراسة المتواضعة إلى وضع مقاربات العقل الحداثي، لما يظهر من ثنائيّة السنّة النبويّة والفكر الحداثي في المقدّس الديني، الذي هو موضع المساءلة والفهم والتحديد، بوصفه اشكاليّة باتت معرفة موضوعيّة قابلة للتقييم والتفسير والتحليل والنقاش، الذي من شأنه أن يقودنا إلى التبيّن من قدرات هذا العقل، المنفصل الغير المستنير بالدين والمنفلت عنه مكتف بذاته على فهم هذا النصّ المقدّس "السنّة النبويّة"، في وضعيّته الجدليّة الصراعيّة، ونزعة الاكتفاء الذّاتي في حلحلة المشكلات ومنغلقات الفهم التي يقول بها، أو أساسا التي هي موجودة في السنّة النبويّة، ممّا استوجب بحث قدسيّة ورمزيّة السنّة النبويّة في بعدها المفاهيمي والابستمولوجي في المعارف اللغويّة، والنموذج المعرفي المتمثّل في الفكر الحداثي المعولم.

الكلمات المفتاحيّة: السنّة النبويّة-المقدّس الديني-التراث الإسلامي- الفكر الحداثي.

Abstract :

The Sunnah of the Prophet is considered one of the most prominent and clearest articles or rules on which studies are based

on various types of knowledge. Some of them took it from the side of its miracle in terms of verbal strength and accuracy of meaning, and some of them were most eager to study it from the side of modernity and contemporary approaches around it; therefore we seek in this modest study to put Modernist approaches to what appears from the dualism of the Prophetic Sunnah and Modernist thought in the religious sacred, which is the subject of accountability, understanding and specificity, as a problem that has become objective knowledge subject to evaluation, interpretation, analysis and debate, which would lead us to identify the capabilities of this mind, a separate and not enlightened by Religion and the person who escaped from it is self-sufficient to understand this sacred text, "The Prophetic Sunnah", in its dialectical and conflictual situation, and the tendency of self-sufficiency in solving problems and the connotations of understanding that it says, or mainly that exist in the Prophet's Sunnah, which necessitated the study of the sacredness and symbolism of the Prophet's year in its dimension

Conceptual and epistemological aspects of linguistic knowledge, and the cognitive model of globalized modern thought.

Keywords :Prophetic Sunnah - Sacred Religious - Islamic Heritage, Modernist Thought

مقدّمة:

لقد أصبح الفكر الحداثي تيارا له حضوره الذي لا ينكر، ومعركة محتدمة على السّاحة الفكريّة-العربيّة الإسلاميّة منها والغربيّة الإلحاديّة-.

ولعلّ من أهمّ القضايا التي يسعى من أجلها الفكر الحداثي، إلى تفكيكها وهدمها هي السنّة النبويّة الشريفة المطهّرة على صاحبها أفضل الصّلاة وأزكى التسليم.

لأنّ السنّة النبويّة هي القلب النابض للمسلمين، وحصن منيع للأمّة الإسلاميّة؛ لأجل ذلك سلك الحداثيّون مسالك ونحو مناحي عدّة من أجل تشويه المقدّس الديني للمسلمين-السنّة النبويّة-بعدّة طرق وأساليب مختلفة.

من أجل ذلك جاء هذا البحث الموسوم ب" **في جدل السنّة النبويّة والفكر الحداثي -قراءة في العقل الحداثي المنفصل والدّين الناظم-**"؛ ليناقش مسألة الحداثة وموقفها من السنّة النبوية المطهّرة.

إشكاليّة البحث:

يرى الحداثيّون أنّ السنّة النبويّة ليست وحيا من الله على رسوله، بل هو اجتهاد منه بمقتضى بشريّته، وهو من هذا الاعتبار يصيب ويخطئ، وبالتّالي فالسنّة ليست منزّهة عن الخطأ، لأنّ المنزّه إنّما هو الوحي، ولا وحي إلاّ القرآن وحده .

وإذا كانت أقواله صلّى الله عليه وسلّم وأفعاله ليست وحيا، فلسنا ملزمين باتّباعها، ولا هي مصدر من مصادر التشريع، وهذا ما دعانا للبحث في مسألة الحداثة لنبيّن ماهي حقيقة الحداثة ؟ وماهي منطلقات الحداثيّين في التّعامل مع السنّة النبويّة ؟ وماهي استدلالاتهم في نفي صفة الوحي عن السنّة النبويّة المطهّرة وما السّبيل لردّ تلك الشّبهات التي أثارها الحداثيّون ؟

أسباب اختيار الموضوع - :

- -.ظهور أفكار وآراء خاطئة تشوّه شرعيّة السنّة النبويّة، وانتشار تلك الأفكار وتأثيرها سلبا عليها وعلى أهلها .
- خطورة هذا الاتّجاه على السنّة النبويّة الشّريفة.

أهداف الموضوع - :

- التعريف بهذا الاتّجاه الحداثي وبيان أهمّ ما يتعلّق به.
- مفهوم الوحي عند الحداثيّين وبما يكتفون.

•الردّ على بعض شبهات الحداثيّين التي تنفي وحييّة السنّة بالأدلّة الثّابتة.

أهميّة الموضوع:

تكمن أهميّة الموضوع في كونه يخدم السنّة النبويّة بالدّفاع عنها ورفع الشّبه، وهو دراسة لاتّجاه عصريّ خاطئ المفاهيم الدينيّة، والتّهاون في هذا الموضوع قد يؤدّي إلى انتشار أفكار ذلك الاتّجاه ،ممّا يعود بالضّرر على السنّة وأهلها و يشكّل مفسدة عليهما وخطر.

الدّراسات السّابقة :

في حدود اطّلاعنا على الموضوع وجدنا دراسات سابقة للبحث ومنها:

-الدّراسة الأولى بعنوان: الحداثة وموقفها من متن الحديث النبوي -خليل عبد الكريم أنموذجا -،د. ابراهيم حركات عوّاد ، وفيه بيان لموقف الحداثيّين من السنّة والنبويّة وكيف يتعاملون معها .

أمّا الدّراسة الثّانية فكانت موسومة ب:موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام ،د. محمد بن حجر القرني، وفيه ردّ على ما حاول الفكر الحداثي التضليل به حول أصول الإسلام التي تنبني عليها عقائده وشرائعه، والتي يؤدي هدمها وتقويضها إلى هدم الإسلام كلّه.

ثم الدّراسة الثّالثة:الحداثة وموقفها من السنّة النبويّة: د.الحارث نفحي: تستعرض الدّراسة مواقف الحداثيّين العرب من السنّة النبويّة ومن النصّ النبوي الشريف.

من خلال الدّراسات السّابقة يتقاطع بحثنا من ناحية المضمون في تناولها لشبهة إنكار وحيّيةّ الحداثيّين للسنّة النبويّة تناولا عامّا .

منهج البحث:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى فرضيّات مقبولة ، كما اعتمدا في هذه الدّراسة على المنهج التاريخي؛ بحيث قاما باستدراج المفهوم المختار للحداثة ومعرفة جذورها وأهمّ رجالها وأنصارها، والمنهج النقدي في ردّ شبهة الحداثيّين في إنكار صفة وحي السنّة النبويّة.

خطّة البحث :

وقد استدعى المقام الخطّة التالية:

أوّلا:حول الفكر الحداثي.

-مفهوم الحداثة.

-النشأة والتطوّر.

ثانيا: موقف الفكر الحداثي من السنّة النبويّة.

-إسقاط المكانة التشريعيّة من السنّة النبويّة.

-إنكار منهج المحدّثين.

-نفي صفة الوحي عن السنّة النبويّة.

-نفي عدالة الصّحابي.

-الطّعن بمدار الصّحابي.

-إنكار الثّبوت التاريخي للسنة النبويّة.

ثالثا: أبرز المناهج والأدوات للفكر الحداثي لنقد السنّة النبويّة.

-القراءة الهرمينوطقية.

-القراءة التفكيكيّة.

خاتمة: أبرز النتائج والتوصيات.

أوّلا: حول الفكر الحداثي .

1-مفهوم الحداثة:

1-أ الحداثة في أصلها اللّغوي: بالعودة للمعاجم اللغويّة نجد أنّ مصطلح (الحداثة) مشتقّ من الفعل حدث يحدث حدوثا وحداثة، يستخدم للدّلالة على معان من أهمّها:

-الجديد وهو نقيض القديم[1].

-الكلام والخبر[2].

وبالرّجوع إلى استخدامات النصّ القرآني والسنّة النبويّة لهذا المصطلح، نجد أنّ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي لم نجد عنده ورودا لمصطلح (الحداثة).

أمّا في السنّة النبويّة فقد ورد استعمال هذه اللّفظة (الحداثة) في مواضع قليلة منها:

1-عند البخاري(ت256ه) من حديث هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**لولا حداثة قومك بالكفر، لنقضت البيت، ثم لبنيته على أساس إبراهيم عليه السلام، فإن قريشاً استقصرت بناءه، وجعلت له خلفاً**))[3]."قال أبو معاوية: حدّثنا هشام: خلفا يعني بابا".

وغيرها من المواضع التي استخدمت السنّة النبويّة لهذا اللّفظ كما نلاحظ أنّ المعنى جاء صرفا، بمعنى الجديد عدم الخبرة في الحياة بسبب صغر السنّ أو قرب العهد.

1-ب الحداثة في الاصطلاح:

تعدّدت تعريفات الحداثة نظرا لتعّدد جوانب النظر إليها، والتي منها:

-استراتيجيّة شموليّة يتبعها العقل من أجل السّيطرة على كلّ مجالات الوجود والمعرفة والممارسة، عن طريق إخضاعها لمعايير الصّلاحيّة أو عدم الصلاحيّة[1].

فالملاحظ على هذا التعريف، أنّه ركّز على نتائجها، والذي هو صراع بين الإنسان والطّبيعة.

-الرؤية الفلسفيّة والثقافيّة الجديدة للعالم، الرؤية التي أعادت بناء مصوغ الإدراك الإنساني للكون والطّبيعة والاجتماع البشري،على نوع مختلف أنتج منظومة معرفيّة وثقافيّة واجتماعيّة جديدة[2].

ركّز هذا التعريف على المناهج المعرفيّة.

2-النشأة والتطوّر:

ظهور الحداثة في عالمنا العربي والإسلامي جاء ضمن حلقة من حلقات الصّراع الذي بدأ في حالتنا الإسلاميّة، منذ ظهور الإسلام الخالد بدعوة نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم، حيث مثّلت دعوته الثورة على الفاسد من المعتقدات ،وإخراج النّاس من الجاهليّة والتي تعني مجموعة من ممارسات وسلوك مبني على معتقد فاسد، فمتى كانت هذه السّلوكات في مجتمع فهو جاهلي، وإن كان الزّمن معاصرا ومتقدّما، لذا عندما قال ((**إنك امْرؤ فيك جاهلية**)) خاطب أبو ذرّ الغفاري بلالا وناداه بابن السّوداء

قال له صلى الله عليه وسلم**أخرجه البخاري في" الأدب المفرد(189) "، ومسلم (1661) (40)، وأحمد (21432)**، فالجاهلية سلوك لا فترة زمنيّة،منذ ذلك احتدم الصّراع بين الجديد (الإسلام) وبين الموروث (الجاهليّة)، فكانت الغلبة للحقّ على الباطل، واستقرّ الأمر للإسلام وأهله، محقّقا (عالميّة)= وهي شمول هذا الدّين لجميع البشر،فالدّعوة الإسلاميّة تستهدف جميع البشر.

واستمرّ الصّراع دائرا بين الحضارات حتّى إذا حقّق الإسلام بفكره غايات تبليغ رسالته للبشر، مكوّنا أوّل دولة تحكم الدنيا بأسرها حتّى خاطب السّحاب، جاءت حلقة جديدة من الصّراع.. ومن هنا تجد البعض يؤرّخ لبدايات الحداثة العربيّة بأنّها منذ بعثة محمد صلّى الله عليه وسلم، وآخرون يؤرّخون لها منذ الدّولة العباسيّة التي فرضت نفوذها على العالم أجمع بالعصر الوسيط، وآخرون يؤرّخون بدايتها منذ الدّولة الأمويّة[1].

ويمكن التأريخ للحداثة العربيّة المعاصرة ببدايات (الصّدمة الحضاريّة) المصاحبة للاحتلال الفرنسي النابليوني لمصر، في القرن التاسع عشر الذي يمثّل المرحلة الأولى لبداية الحداثة العربيّة[2].

فكانت بداية الحداثة العربيّة المعاصرة منذ بدايات القرن التّاسع عشر (عدّة مراحل: فهناك أوّلا مرحلة المثقّفين اللّيبراليّين التي امتدّت من عام (1820م) إلى

عام (1952م)، ثمّ مرحلة المثقّفين الثوريّين العرب التي امتدّت من عام (1952م) إلى عام (1970م)، ويلاحظ أنّ مرحلة الحداثة منذ بداياتها كانت متزامنة بل ملازمة للاستعمار العسكري والسّياسي الغربي للعالم العربي والإسلامي.

لتتوالى بعد ذلك مرحلة ما بعد الحداثة، وبالتّحديد في ما بعد الحرب العالميّة الثانية.

ثانيا: موقف الفكر الحداثي من السنّة النبويّة.

1-إسقاط المكانة التشريعيّة من السنّة النبويّة:

يذهب كثير من الحداثيّين إلى أنّ السنّة في أساسها لم تكن حجّة في وجدان المسلمين، وإنّما أسّس حجيّتها الشّافعي نهاية القرن الثّاني للهجرة[1]،مستندين في قولهم ذلك إلى :

-رفض الصّحابة لحجيّة السنّة وعدّها تجربة بشريّة محضة.

-رفض الحنفيّة للسنّة وعدم أخذهم بها كما ذهب إلى ذلك أبو ريّة[2]. وقد ردّ عليه أبو شهبة[3].

أمّا القول برفض الصّحابة للحديث دراية ورواية-حسب الحداثيّين- مستشهدين بأنّ أبا بكر خطب فقال:(إنّكم تحدّثون عن رسول الله أحاديث تختلفون فيها،والنّاس بعدكم

أشدّ اختلافا ، فلا تحدّثوا عن رسول الله شيئا، فمن سألكم قولوا بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلّوا حلاله وحرّموا حرامه) **تذكرة الحفاظ للذهبي ، طبقات الحفاظ، أبوبكر الصديق ط 1.ص9 11** وقد تصدّى للردّ عليها وعلى غيرها الدكتور السّباعي في كتابه (السنّة ومكانتها في التشريع الإسلامي)، الذي ردّ على هذه الشّبهات وغيرها ممّا أثاره أبو ريّة والمستشرقون من قبله، وكذا فعل الشيخ المعلمي اليماني-رحمه الله-في كتابه: (الأنوار الكاشفة) الذي خصّصه للردّ على شبهات أبي ريّة ومنها هذه الرّوايات[1].

كما عدّ الحداثيّون حجيّة السنّة ضمن الأمور الدنيويّة البحت، كالعلم الطّبيعي من علوم الفيزياء والفلك والطّب، وغيرها من العلوم الطّبيعة البحتة، فمسألة حجيّة السنّة فيها موضع نقاش كما هو مبثوث في ثنايا كتب الأصوليّين أمّا ما يقصده الحداثيّون بالعلوم الدنيويّة، فهو كلّ ما يتعلّق بشؤون الحياة الدنيا، بما فيها علاقات الناس فيما بينهم وأمور السّياسة. داعين لتحكيم كتاب الله فقط إنّما لإقصائه عن الفعل في الحياة، مستأنسين في ذلك بتأويل الهرمينوطيقي .مفسّرين حكمه الواردة بأنّها تعليمات أخلاقيّة تشبه الوصايا العشر، وأنّها لم تأت في معرض التشريع، وإنّما في معرض الأخلاق.

كما أنّهم قالوا بأنّ وظيفة النبي توضيح الكتاب وبيانه فقط، فلا تستقلّ السنّة بالتشريع ولا يؤخذ منها إلاّ ما كان توضيحا أو تفسيرا للكتاب الحكيم.

ذهب بعض الحداثيّين ممّن أنكر المكانة التشريعيّة للسنّة، إلى القول بأنّ وظيفة الرّسول فقط تبليغ الوحي (دون أن يبدّل فيه حرفا).

كما ذهب فريق آخر إلى إخراج شخص الرّسول من موضوع النبوّة، مكتفين بأنّ وظيفة النبي بموجب المعنى اللّفظي للكلمة توصيل الرّسالة من المرسل إلى المرسل إليهم، فشخص النبي صلّى الله عليه وسلّم غير داخل في موضوع النبوّة، فصفاته الذاتيّة الشخصيّة ليست مجالا للاقتداء أو التأسّي بها، فأهمّ طرف في المعادلة الرباعيّة هي الرّسالة-أي التكليف- والمرسل إليهم-أي نحن البشر-عباد الله في التاريخ. شخص النبي إذا ليس أحد موضوعات النبوّة ومعنى زائد في تعريفها، النبي مجرّد واسطة لإيصال الرّسالة من المرسل إلى المرسل إليهم وليس جزءا من النبوّة بشخصه طبعا، هناك شروط النبوّة إذا ما توافرت عند أيّ إنسان يكون هو النبي[1].

-إنكار الثبوت التاريخي للسنّة:

يذهب العديد من الحداثيّين إلى إنكار السنّة عموما، وذلك بالقول بأنّها ادّعاءات نسبت إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم، فالنبي لم يقلها ابتداء، وإنّما نسبها إليه من جاء بعده من الصّحابة أو التّابعين ومن بعدهم، حتّى جمعت في مصنّفات سمّيت كتب السنّة أو الأخبار أو الحديث أو السيرة ثمّ نسبت إلى النبي ، ثمّ أهيل عليها التقديس بتأصيل الشّافعي لها لتصبح من الأسس التي يقوم عليها النموذج الإسلامي وحضاراته.

واستند منكرو السنّة القائلون بعدم ثبوتها تاريخيّا إلى جملة من الأمور لعلّ أبرزها أمران: أوّلهما: تضخيم حركة الوضع في الحديث، وثانيهما : تأخير تدوين السنّة إلى ما بعد المائة الأولى من وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم ممّا أفقدها قيمتها الثّابتة، ف (لا نعتمد على ما أكمل به الإسلام فيما بعد من سيرة وتاريخ وطبقات وحديث؛ لأنّ القاعدة أنّ كلّ ما دوّن بعد مائة سنة من الحدث فاقد لثقة المؤرّخ)[1]،ويمكن إجمال أقوال الحداثيّين ومناقشتها على النحو التّالي:

-النقل الشفاهي والرواية بالمعنى:

يستند الفكر الحداثي لإنكار الثبوت التاريخي للسنّة بأنّها بقيت طوال مائة عام تقريبا من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم تتناقل شفاها ،فإذا تناقل الحديث النبوي خلال ما يزيد عن قرن من الزّمان شفاهة دون تدوين، ورافق ذلك عدم التزام الناقلين بالرّواية حرفيّا كما سمعوا، بل يروون الحديث وفق أفهامهم، وما رسخ في نفوسهم من معان. فإنّ الثقة بما يروونه تقلّ أكثر وتصبح قيمة المنقول تكاد تتلاشى. ف(النّقل الشّفاهي فيه بالطّبع تحريف مستمرّ، ولهذا فإنّه لا يعتدّ في العلوم المتكوّنة إلاّ بالنقل المكتوب، وليس لدى المؤرّخين داع صريح لكي يسلكوا على نحو آخر غير هذا المسلك)[2].

وكالردّ على قولهم واستنادهم إلى مسألة النّقل الشّفاهي للسنّة طوال مائة عام من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلّم، ممّا ينفي الثّبوت التاريخي للسنّة..لا يستقيم؛ وذلك لأنّ التناقل الشّفاهي أحد وسائل تناقل العلم، وأحد وسائل التعلّم والتعليم، فلهذه الوسيلة ميزاتها العديدة التي منها توصيل العلم مع إيصال الفهم المراد من الكلام، والمتعلّم بهذه الطّريقة يعيش أجواء العلم وظروف الرّواية فتكون أدعى للحفظ، وأقدر على الإدراك ، كما ويوفّر هذا الأسلوب جوّ العلم والحوار بين المتلقّي والمدرّس،ويسلم المتعلّم من الوقوع في إشكاليّات التصحيف وأخطاء النسّاخ...كما أنّه يستدرك عليها أيضا سلبيّات لعلّ أهمّها التعرّض لآفة النسيان وخطره.

كما ذهب فريق من الحداثيّين لإنكار الثبوت التاريخي للسنّة من خلال القول بأنّ السيرة النبويّة نوع من (الخيال في نسجها لحياة متماسكة معقولة للنبي بالرّغم من التناقضات)[1].

كما ذهب بعض الحداثيّين إلى إنكار الثبوت التاريخي للسنّة، بدعوى تعارض الأحاديث مع بعضها، واختلاف الرّوايات فيما بينها، ممّا يعني أنّها وضعت حسب الظّروف الزمنيّة للروّاة، ممّا اقتضى تغييرها عبر الزّمان، وكلّما تغيّرت الظّروف ممّا يفسد الاستدلال بها، فهي في نظره افتراءات. فحكموا بردّ الأحاديث جملة وتفصيلا، والقول بعدم ثبوتها من قبل الروّاة وتم وضعه باختلاف الأزمان.

وقد اعتمد فريق من الحداثيّين التشكيك بمنهج علماء الحديث ونقّاده في تنقية ما اعترى رواية الحديث من إشكاليّات وأخطاء لحقت بالحديث نفسه، واستندوا بهذا التشكيك على منهج وأدوات لتزييف الحقائق، والقراءة المغرضة لبعض المواضيع من جهة إمّا جهلا ،وإما تزييفا للحقائق عن تعمّد وعلم مثل قول أحدهم: إنّ أهل الحديث ونقّاده (اعتبروا الحديث الموضوع صنفا من أصناف الحديث الضّعيف التي لا يعمل بها إلاّ في الفضائل)[1].

كما استند الحداثيّون في قولهم بإنكار الثبوت التاريخي للحديث النبوي هو القول بانتشار الوضع،وتضخيم ظاهرته وتصويرها كأنّها السّمة الغالبة على الحديث، بحيث طغت على إجمالي الروايات، فأصبح الثّابت الصّحيح من الموضوع كالإبرة في كومة القشّ.. فلجأ هذا الفريق من الحداثيّين إلى تضخيم الوضع بدعوى تأخّر التدوين،ممّا فتح المجال واسعا لوضع الحديث على ألسنة المتنازعين على خلافة النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته.

-نفي عدالة الصّحابي والطّعن بمدار الرّواية:

مسألة عدالة الصّحابة من المسائل التي وقف عندها الحداثيّون وخاضوا فيها كثيرا، لأنّهم رأوا أنّها الأساس الذي يقوم عليه علم الرّواية، فالصّحابة هم من نقلوا القرآن الكريم، وهم من نقلوا السنّة النبويّة.

ما استدلّ به الحداثيّون لنفي عدالة الصّحابة: يمكن إجمال أقوالهم في :

1-القول بأنّ الآيات والأحاديث التي استند إليها أهل الحديث لإقرار عدالة الصّحابة، إنّما جاءت على العموم ولم تقصد الصّحابة بأعيانهم، فهي جاءت حكما عامّا لا يلغي وجوب البحث في حال كلّ صحابيّ راو للحديث على حدة كغيره من روّاة الحديث.

فإنّ الثّناء من الله تعالى ورسوله-وهو الدّليل على عدالتهم-لم يتناول الأفراد بالخصوصيّة إنّما غايته عموم. ومن تتبّع تلك الموارد وسوّى بين الصّحابة فهو أعمى أو متعام.. ومن الصّحابة نوادر ظهر منهم ما يخرج عن العدالة فيجب إخراجه كالشّارب من العدالة لا من الصحبة، ومنهم من أسلم خوفا من السيف كالطّلقاء. كأبي سفيان ومعاوية ومن معهما..[1]

2-عدالة الصّحابة مفهوم تمّ صياغته متأخّرا:

ففي عهد ابن قتيبة(286ه) نجد المسلمين لا يقبلون كلّ روايات الصّحابة وينتقدون بعضهم ويرمونهم بالكذب، وما كتاب "تأويل مختلف الحديث" إلاّ محاولة قام بها محدثو السنّة لرفع الاتّهام عن صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم، بل إنّ إضفاء القداسة على الصّحابة لم يتأسّس بعد في القرن الرّابع للهجرة، كتب التاريخ تروي لنا

أخبارا كثيرة عن عادة سبّ الصّحابة في هذا العصر اشترك فيها الشّيعة والسنّة على حدّ السّواء.[1]

3-وجود المنافقين وتوفّي النبي صلى الله عليه وسلّم ولم يبيّن للمؤمنين أمرهم:

ونفاق الصّحابة على عهد النبي تكشفه أحاديثه، وقد نقل البخاري عن حذيفة ابن اليمان قوله :"إنّ المنافقين اليوم شرّ منهم على عهد النبي صلّى الله عليه وسلّم، كانوا يومئذ يسترون واليوم يجهرون"[2] فتوفّي النبي دون أن يظهر أمر المنافقين للصّحابة، فانخرطوا في المجتمع ولم يتمايزوا عنه،فعدالة الصّحابة في حال قبولها، تنطبق على المنافقين، وبهذا إبطال للحديث أو برفض عدالة الصّحابي.

4-ارتدّ عدد كبير من الصّحابة بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم:

وذلك بنصّ حديث النبي نفسه فيما أخرجه البخاري[3] ومسلم[4] في صحيحهما من حديث ابن عبّاس ((**قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا- ثُمَّ قَالَ - أَلاَ وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلاَئِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ ، أَلاَ وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِى فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ، فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُصَيْحَابِى . فَيُقَالُ إِنَّكَ لاَ تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ**))

5-وقوع الصّحابة بالكذب وذلك بشهادة الزبير وعمران بن حصين:

قال أبو ريّة: «كشف الصّحابي الكبير عمران بن حصين في كلامه الذي أقسم عليه إذ قال:" والله إن كنت لأرى أنّي لو شئت لحدّثت عن رسول الله يومين متتابعين، ولكن أبطأ بي عن ذلك أنّ رجالا من أصحاب رسول الله سمعوه كما سمعت وشهدوا كما شهدت، ويحدّثون أحاديث ما هي كما يقولون وأخاف أن يشبه لي ما شبّه لهم، فأعلمك أنّهم كانوا يغلطون، وفي رواية يخطئون لأنّهم كانوا يتعمّدون"[1].ثمّ قال:"وروى ابن الجوزي في كتابه (شبهة التشبيه) قال:سمع الزبير بن العوام رجلا يحدّث، فاستمع الزبير حتّى قضى الرجل حديثه،فقال له الزبير:أنت سمعت هذا من رسول الله؟ فقال الرجل: نعم، فقال الزبير: هذا وأشباهه ممّا يمنعنا في أن نحدّث عن النبي ، لعمري سمعت هذا من رسول الله وأنا يومئذ، حاضر ولكنّ رسول الله ابتدأ بهذا الحديث تحدّثناه عن الرجل من أهل الكتاب حديثه يومئذ فجئت أنت بعد انقضاء صدر الحديث، وذكر الرجل الذي هو من أهل الكتاب، فظننت أنّه من حديث رسول الله"[2].

6-وقوع الصّحابة في الكبائر:

بدليل إقامة الحدود، وبدليل قصّة أبي بكرة مع المغيرة بن شعبة ،فإمّا أن يكون أبو بكرة كاذبا بقذفه المغيرة بغير وجه حقّ ،أو أن يكون المغيرة زانيا، وفي كلا الحالين

تسقط عدالة أحدهما أو كليهما، فتبطل نظريّة عدالة الصّحابة[1]،فعدالة الصّحابي تعني أن(لم يكن في الصّحابة منافقون ولم يرتكب أحد منهم كبيرة ولا صغيرة ولا وقع منهم ما وقع ولا ارتدّ بعضهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم)[2]،أمّا وقد وقع بعضهم في الكبائر فتبطل نظريّة عدالتهم.

-نفي صفة الوحي عن السنّة النبويّة:

يذهب فريق من الحداثيّين إلى تفكيك مفهوم السنّة، وقراءة تأسيس حجيّتها قراءة نفعيّة تفكيكيّة، فيذهبون إلى القول بأنّ (السبب الكافي وراء النزوع إلى جعل السنّة ومن ضمنها الحديث النبوي المحمدي في مستوى واحد مع النصّ القرآني، فلعلّه تمثّل في النّظر إلى السنّة على أنّها أكثر تشخيصا وتخصيصا من النصّ القرآني، وبالتّالي أكثر مرونة وطواعية منه، إضافة إلى أنّ محمد كان قد قدّم نفسه من حيث هو رسول يبلّغ ما يوحى إليه، ومن ثمّ فإنّ ما يقدّمه هو نفسه خاضع للأخذ والردّ والمناقشة الحرّة، هذا إذا أقصينا في هذا السياق الرأي..(الذي) يأخذ أصحابه بالنظر إلى السنّة المحمدية على أنّها كالقرآن وحي)[3] بعبارة أخرى، يريد الحداثي ببشريّة السنّة وإبعاد صفة الوحي عنها،أن يفتح المجال واسعا أمامه لقبولها أو رفضها، وكذا نفي أيّ صفة تشريعيّة، وأيّ تأييد لها في الواقع البشري على مرّ الأزمان.

فذهب فريق من الحداثيّين إلى أنّ (الحديث النبوي ليس وحيا منزّلا، ولو كان كذلك لأصبح متنه (نصّه) قرآنا يقرأه المسلم عند أدائه فروض صلاته)[1]، (فليس هناك ما هو مقدّس إلاّ كلمات الله المباشرة من كتابه الحكيم، وما بلّغه عنه رسوله الكريم، أمّا عدا ذلك فإنتاج بشري نستفيد منه ونستشيره ولكنّه غير ملزم)[2].

ولنفي صفة الوحي عن السنّة استدلّ الحداثيّون بأمور عدّة منها:

1-رفض الآيات التي استدلّ بها القائلون بأنّ السنّة وحي، وتأويل هذه الآيات وقراءتها قراءة حداثيّة، ومنها ﴿ ٱ ٱ ٱ ٱ ٱ نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج ﴾ [النجم:3-4].

وذلك بتفسيرها بأنّ المراد بالوحي في الآية هو القرآن الكريم فقط، بدعوى أنّ القرآن هو المشكوك فيه بداية النبوة، ولم تكن مسألة كون السنّة وحيا مطروحة أو موضع تأسيس، بدليل الآية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ ﴾ [النجم:1]، والنجم هو الفواصل بين الآيات؛ لقوله تعالى:

﴿ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ ﴾ [الواقعة:75]، فمن هنا وصلوا إلى نتيجة مفادها أن لا علاقة للسنّة بالحكمة أو بالوحي، وأنّ فهم الآيات على هذا الشّكل فهو ظاهر يشبه ما ذهب إليه أهل الظّاهر من فهم الآية ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ

أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ [الفتح:10]، فوقعوا في التشخيص تعالى الله عمّا يصفون[1].

2-نفي صفة الوحي عن السنّة بدليل عدم كتابة النبي صلّى الله عليه وسلّم لها، بل ونهيه عن ذلك، ورفض حديث النبي صلى الله عليه وسلم((**ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه**))[2].

وختاما يمكن القول: إنّ عدالة الصّحابة ثابتة بالكتاب والسنّة وإجماع المسلمين ، وبالدّليل العقلي، وسبر أحوال الصّحابة-والروّاة منهم تحديدا-ممّا يثبت هذه النظريّة، فهذا الجيل نشأ في وضح النّهار وأحوال أبنائه ظاهرة للعيان، ولم يغفل المسلمون من بعدهم في سبر أحوالهم ونقد رجالاتهم،فلم يكن من مغمز تصاب به الرّواية من أحدهم، والعدالة ثابتة لهم، وهي شيء غير العصمة التي لا تكون إلاّ لنبي مرسل أو ملك مقرّب، وكلّ بني آدم خطّاء، ولكن ليس كلّ بني آدم كذّاب، ولا يكذب من صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم..هذا ما تطمئن إليه نفسيّة الباحث بعد طول بحث ، والله الموفّق والهادي لسبيل الرشاد.

ثالثا: أبرز مناهج وأدوات الفكر الحداثي لنقد السنّة النبويّة:

لقد طبّق الحداثيّون مجموعة من الأدوات والمناهج على السنّة النبويّة ، على صاحبها أفضل الصّلاة وأزكى التسليم، بغرض نزع قدسيّتها والطعن فيها وإثارة بعض الشّبهات حولها.ومنها:

1-القراءة الهرمينوطقية: وتعني نظريّة عمليّات الفهم في علاقتها مع تفسير النّصوص، هكذا ستكون الفكرة الموجّهة هي فكرة إنجاز الخطاب كنصّ.

وذلك، لأنّ الحداثي وفق الهرمينوطيقا يتعامل مع النصّ بوصفه لغويّا، فتكون العمليّة التأويليّة الهرمينوطيقية هي عمليّة فحص النّصوص داخليّا وربطها بسياقها العامّ خارجيّا.

من نماذج القراءة الهرمينوطيقية للسنّة النبويّة:قراءتهم لكلّ الأحاديث والأمور الغيبيّة أو للمعجزات أو لحدوث بعض القصص والوقائع في السّيرة على أنّها رموز من نسيج الخيال الشعبي، ومنه ما قرأه حنفي من الرّوايات التي تشير إلى حدوث البركة في الماء القليل ليشرب منه الكثير ونبع الماء بين أصابعه.. وما إلى ذلك فقرأها بالنظر إلى (الغاية أو العلّة أو العلّة الغائيّة لذلك وهو وضوء الجيش أو سقيه العدد الكبير من الماء اليسير،أسوة بمعجزة الطّعام إشباعه الخلق الكثير من الطّعام القليل..وقد يضاف شرب الدوابّ مع شرب البشر..وبدلا من أن يأتي الماء نبعا من الأرض قد يأتي نزولا من السّماء، فينزل المطر بدعواه حتّى ولو في وقت الصّحو دونما حاجة إلى

غمام، فذاك أعظم حتّى لا يكون هناك رابط ضروري بين العلّة والمعلول..ونبع الماء ونزول المطر في بيئة صحراويّة جافّة يعدّ معجزة في حدّ ذاته، وفي مجتمع الماء حياته والجفاف موته)[1].

2-القراءة التفكيكيّة:

يتعامل الحداثي مع النصّ الإسلامي (قرآنا وسنّة) على أنّه نصّ لغويّ بحت، بموجب منهج التفكيك الذي يهدف أوّلا إلى تنقية النصّ الأصلي من النصوص المولّدة؛ أي من الشروح والتفسيرات، ومن ثمّ إلى تفكيك بناه الداخليّة (تفكيكا تحليليّا إلى وحدات بنائيّة ثمّ العمل على غربلتها وإعادة بنائها وتشكيلها من جديد، في قراءة تفصل النصّ عن صاحبه وعن ظروف تولّده، وتتعامل معه على أنّه بنية مستقلّة بذاتها، وبعد ذلك يقوم قارئ النصّ وفق هذا المنهج بعمليّة تفاعليّة بينه وبين النصّ؛ لينتج معنى جديدا حسب انطباعات القارئ الذاتيّة وبمعزل عن حضور أيّ سلطة مرجعيّة أو ضوابط منهجيّة تحدّد آليّات قراءة النصّ وفهمه.

فالعبرة بذات القارئة لا بذات الكاتبة، ومن أمثلة القراءة التفكيكيّة على السنّة النبويّة على صاحبها أفضل الصّلاة وأزكى التسليم:

-ما قرأه هشام جعيط لقصّة نزول الوحي في غار الحراء على النبي صلّى الله عليه وسلّم **((فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقلت: ما أنا**

بقارئ)).فذهب إلى أنّ ((عبارة :"ما أنا بقارئ" التي تبدو مهمّة لا تعني في رأيي "لا أحسن القراءة" بل"أرفض أن أقرأ لأنّي حرّ في أن أقرأ أو لا أقرأ" ولم يطع النبي هذا الأمر حسب الرّواية إلاّ مكرها بالقوّة، وأخيرا فجبريل هو الذي قرأ النصّ فانطبع في قلب الرسول))..[1]

فهذا الفهم لهذه الرّواية إنّما قام به جعيط لأنّه رأى في أميّة النبي صلى الله عليه وسلم، ما يناقض فكرته المحوريّة في قراءته للسيرة القائمة على عدّ الإسلام منحولا من الديانات الأخرى السّابقة عليه، وخصوصا من المسيحيّة الشرقيّة السوريّة، بدليل التشابه بين بعض أحكام الإسلام وبين ما هو في المسيحيّة، ناسبا أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم تعلّم المسيحيّة في رحلاته التجاريّة إلى الشّام، وأنّه مكث فيه سنة أو سنتين يتعلّم على يدي رهبانها، فانتحل الإسلام منها.

ومعلوم بطلان هذه القراءة وفساد هذا الفهم؛ لأنّ أميّة النبي صلى الله عليه وسلم أمية القراءة والكتابة، ثابتة في الواقع الاجتماعي المشخّص لحياة النبي صلى الله عليه وسلم.

الخلاصة :

وفي الأخير نخلص لأبرز النّقاط التي رأيناها مهمّة حيال هذه الورقة تجلّت في النتائج المتوصّل إليها وكذلك التوصيات المقترحة :

أوّلا :النتائج.

1-لكون في نقدهم للنصّ من منطلق الأنسنة وبشريّة النصوص، وكذا الأسبقيّة للعقل يفكّكونه كي لا ينطبق ذلك المعنى على السنّة النبويّة، وينفون المعنى الصّحيح للوحي.

1- تفريقهم لوحي القرآن عن وحي السنة النبوية ليتسنّ القول بأنّها ليست وحيا ،فلو كانت كذلك لما اختلف وحيها عن وحي القرآن.

2- الحداثة فكر يحاول تدمير وتغيير كلّ شيء حسب منظوره وطريقته و من ذلك السنّة النبويّة التي حاول أنسنتها وعقلنتها بإنكار وحيّتها.

3- إعطاء مفهوم آخر للسنّة النبويّة وتغيير المعنى الصّحيح لها وتفكيك حجيّتها، ونفي العلاقة بينها وبين القرآن.

4- إنكار صفة الوحي تماما عن السنّة النبويّة بالأدلّة الباطلة وغير الصّحيحة . واعتباره بشريّ عاديّ لا يأتي منه وحي.

5- موقف الحداثيّن من السنّة النبويّة موقف معادي لأسباب التالية:

أ -السنّة شكّلت سياجا حصينا منيعا حول النصّ القرآني، ممّا منع الحداثي من الولوج والاقتراب إليه.

ب- لأنّ معظم الأحكام الشرعيّة كانت مستنبطة من السنّة النبويّة.

ج -تطبيق جميع الأدوات والمناهج الحداثية كان غرضها واحد وهو إقصاء السنة النبوية، وإحلال العقل مكانها لرفض النص المقدس والقول بسلطة العقل المقدس عندهم.

ثانيا ؛التوصيات :

1- تصحيح وتصويب أفكار ذلك الاتّجاه بنشر السنّة الصّحيحة ودحض ما رسموه عنها.

2- ضرورة الدّفاع عن السنّة النبويّة بالحفاظ عليها وصونها شبهات هؤلاء الحداثيين.

3-تخصيص مقياس في قسم علوم القرآن والسنّة يعنى بالردّ على شبهات الحداثيّن .

الهوامش:

[1] ينظر ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل (ت711ه):لسان العرب،دار إحياء التراث مؤسسة التاريخ العربي،بيروت-لبنان،ط3، (د.ت)،ج3،ص:75

[2] البستاني،المعلم بطرس (1983):محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية)،منشورات مكتبة لبنان-بيروت، (د.ت)،ص:153.

[3] ينظر ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل (ت711ه):لسان العرب،دار إحياء التراث مؤسسة التاريخ العربي،بيروت-لبنان،ط3، (د.ت)،ج3،ص:.75

[2]

[3] البخاري، محمد بن إسماعيل(256):الجامع الصحيح مع الفتح، كتاب الحج/باب فضل مكة وبنيانها، وقوله تعالى :{وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا}[البقرة:125].

[4] أركون، محمد:أين هو الفكر الإسلامي المعاصر، ترجمة: هشام صالح، دار الساقي،بيروت-لبنان،ط3، (د.ت)،ص:181.

[5] بلقيز، عبد الإله (2007م): العرب والحداثة دراسة في مقالات الحداثيين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، (د.ت)،ص:.58

[6] أدونيس، علي(1997م) : الثابت والمتحول، دار العودة،ط1،يروت-لبنان، (د.ت)،ص:.3

[7] تيزيني، الطيب:بيان في النهضة والتنوير لبعربي، دار الفارابي،ط1،بيروت-لبنان، (د.ت)،ص:.23

[8] ينظر:حمزة محمد (2005م):الحديث النبوي ومكانته في الفكر الإسلامي الحديث،دار البيضاء،ط1،بيروت-لبنان، (د.ت)-،ص:.116

[9] أبو رية، محمود: أضواء على السنة أو دفاع عن الحدبث،دار المعارف،ط3،بيروت-لبنان، (د.ت)،ص:.369

[10]أبو شبهة، محمد بن محمد (1407ه/1987م):دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب والمعاصرين،دار اللواء،ط3،الرياض-السعودية،(د.ت)،ص:257-.258

[11]المعلمي،عبد الرحمن بن يحي اليماني (1985م):الانوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة،ط2،المكتب الإسلامي،بيروت-لبنان،(د.ت)،ص:53-.69

[12]حنفي،حسن،(1982م):من العقيدة إلى الثورة/الجزء الأول المقدمات النظرية/سلسلة التراث والتجديد(1) موقفنا من التراث القديم،ط1،دار التنوير للطباعة والنشر المركز الثقافي،بيروت-لبنان،(د.ت)،ج4،ص:.23

[13]جعيط، هشام،(2007م):السيرة النبوية الوحي والقرآن والنبوة(1)،ط3،دار الطليعة،بيروت-لبنان،(د.ت)،ص:.94

[14]لانجلوا وسينوس (1977م): المدخل إلى الدراسات التاريخية،ترجمة عبد الرحمن بدوي،ط3، وكالة المطبوعات، الكويت،ص:.140

[15]جعيط، هشام (2007):تاريخية الدعوة المحمدية في مكة، ط1، دار الطليعة،بيروت-لبنان،(د.ت) ،ص:.152

[16]البنا، جمال (2008):نحو فقه جديد،ط1،دار الفكر الإسلامي،القاهرة-مصر،(د.ت)،ج:2،ص:.109

[17]أبو رية: أضواء على السنة،ص:349-.350

[18]حمزة: الحديث النبوي ومكانته،ص:236-.237

[19]المرجع نفسه،ص:.91

[20]البخاري:الجامع الصحيح، كتاب التفسير/باب:" وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم..."(8/361/ حديث (4625).

[21]النيسابوري :الجامع الصحيح، كتاب الفضائل/باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم.

[22]أبو رية:أضواء على السنة،ص:.116

[23]المرجع نفسه، والصفحة.

[24]طيب،تيزيني:النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة،ط2،دار الينابيع،دمشق-سوريا،(د.ت)،ص:358-.359

[25]أبو رية:أضواء على السنة،ص:220-.221

[26]تيزيني: النص الثرآني،ص:.101

[27]أوزون، زكريا:جناية البخاري إنقاذ الدين من إمام المحدثين،ط1،رياض الريس للكتب والنشر،بيروت-لبنان،(د.ت)،ص:.14

[28]الحمد،تركي(2006):السياسة بين الحلال والحرام أنتم أعلم بأمور دنياكم،ط4،دار الساقي،بيروت-لبنان،(د.ت)،ص:.78

[29]شحرور، محمد (1994):دراسات إسلامية معاصرة في الدولة والمجتمع،د1،الأهالي للطباعة والنشر،دمشق-سوريا،(د.ت)،ص:233-.235

[30]حديث صحيح.رواهأحمد:المسند،(131/4)، وأبو داود:السنن، كتاب السنة/باب لزوم السنة(10/5)، حديث(4504).

[31]حنفي: من العقيدة إلى الثورة،ج:4،ص:150-.151

[32]جعيط:السيرة النبوية، الوحي والقرآن والنبوة،ص:40.

فهرس المحتويات

التقديم:	
كلمة هيئة التحرير والإشراف: د. حدة عاشوري.	
المحور الأوّل: دور السنّة النبويّة في إصلاح الفرد والأسرة والمجتمع والإنسانيّة.	
د. الشيماء السيد محمود علي: المنهج النبوي في بيان الحقوق الأسرية في الإسلام دراسة في السنة النبوية	15
د. عبد الحفيظ العبدلاوي: دور السنّة النبويّة في إصلاح الفرد.	67
د. أحمد كوري بن يابةالسالكي: من الإعجاز التشريعي في آيات وأحاديث العلاقة بين الجنسين.	95
د.عبد القادر طويطي/د.المانع مجيدي: الهدي النبوي في إصلاح الفرد والمجتمع من خلال مقررات العلوم الإسلامية في مرحلة التعليم الثانوي "السنة الأول أنموذجا".	157
د: نجيبة عابد: مقاصد الأسرة في السنّة النبويّة الشّريفة	181
د. محمد عويس عبد الرحيم محمود: المنهج النبوي في مواجهة المرجفين وأثره في حماية الوطن.	215
المحور الثّاني: تطبيقات السنّة النبويّة في الواقع المعاصر وضوابط الفهم السديد.	
د.حميد رمضان الصغير: السنّة النبويّةبين التوظيف الأمثل في الدّرس الإسلامي	255

والإشكالات المنهجيّة.	
د. نجوى نايف شكوكاني: حاجة الأسرة-للتطبيق النبوي للقرآن الكريم "الموقف النبوي من غَيرة زوجاته" أنموذجا.	325
د.ريمة مشومة: إثبات الإعجاز العلمي في السنّة النبويّة وأثره في الردِّ على المدَعين عليها.	351
د.جلال الدين معيوف/ د.عبد القادر النوعي: السـنَّة النبـويَّة بينَ القراءة المقَاصدية والحَدَاثيّة.	381
د. محمّد لفرم: النظر الجماعي ضابط محكم لحسن تنزيل النصّ السُّني على الواقع	413
د.مراد عليون/ د.أسماء صوكو: ضوابط الفهم السّديد للسنّة النبويّة وتطبيقاتها في الواقع المعاصر	439
المحور الثّالث: الطعن في السنّة النبويّة بين حملات الماضي ومخططات الحاضر والمستقبل.	
د. محمد عيساوي: حملات ومخطّطات الطّعن في السنّة النبويّة الشّريفة دراسة تاريخيّة تحليليّة نقديّة	483
د. عزيز أخميم: طعن المستشرقين في السنّة النبوية - المستشرق جوزيف شاخت أنموذجا-	531
د.مونعيم مزغاب: إنكارُالقرآنيين حُجّيةَ السُّنة النبويّة: نقضٌ مِن الدّاخل	561

لباس المرأةِ عندَ شحرورأنموذجًا.	
د. أنيسة الكركاري: السنّة النبويّة بين المنهجيّة النصوصيّة والقراءة التأويليّة الحداثيّة.	593
د.نبيل ربيع/ د.عمار شويمت: في جدل السّنة النبوية والفكر الحداثي -قراءة في العقل الحداثي المنفصل والدين الناظم-	635
المحور الرّابع: السنة النبوية وتطلعات التمكين والريادة.	
د.المصطفى السماحي: طرق حفظ السنّة النبويّة دراسة نقدية لشبهات المنكرين لها	667
د.عتيقة عايسي/ د.صونية حسيني: دور الالتزام بأحكام السنّة النبويّة في الحدّ من الاجتهاديّة الفرديّة. -نماذج سنيّة في ردّ المبتدعات الفرديّة في الطّاعات التعبديّة-	703
د.مسعودة عدوي/ د. سميرة بن حمودة: دور علم غريب الحديث في الدّفاع عن السنّة النبويّة.	731
فهرس المحتويات	763